Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعراء والموهوبين. ولا شك في أن اللغة البيضاء التي لا تنوء بأثقال الثقافات المتداولة، تجتذبني قبل غيرها. وغالباً ما أضع في متناول أبطالي لغات بيضاء تشبه حشرجة المحتضر، أو غرغرة الجريح، أو إيماءات العشاق على رصيف الوجد».

هنا تتحد لغة الكتابة بلحظة الخلق الأدبي وبمناخٍ ضبابي يشبه الاستعادة الأولى للطفولة البشرية، ذلك المناخ الذي يولد صوره ورؤاه بعيداً عن القسر، والبياض هو مساحة الانفلات من هذا القسر.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق، ألم يقع أراغون في اللغة المحملة بالأثقال الفلسفية وأعباء الثقافة في كتابه الكبير. «مجنون إلزا»؟

هنا منعطف آخر في حياة أراغون «إلزا تريوليه» امرأة ألبسها هواجسه ورؤيته شبه الصوفية ليمارس من خلالها حميمية العناق الكوني، أو ليمارس أقنعة أوهامه وأحلامه بعد انفراط عقد السريالية ورفاق الماضي.. «مجنون إلزا ملحمة الحب الأشهر في جحيم العصر، وهي تزاوج بين التاريخ والأسطورة والشعر والنثر. كما أنها تبلور مفهوم الوطن الضائع والحبيبة الضائعة. لا قناعات نهائية في الحب، إنه تشكيك في ذروة امتلاك الوهم والحقيقة. الدم العاشق لا ينقطع عن النزيف، غير أن من يؤاخي الألم يجب أن يؤمن بالزمن الجميل، قوس قزح محوك من دموع».

في غمرة هذا المنولوج الاعترافي، تحدّث أراغون عن محاولاته الانتحار، للعلاج الناجح، كما كان يعتقد في تلك الفترة المبكرة،